

## 21- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 3441-11-81هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. قال الشيخ الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى - 00:00:00

لطائف المعارف في المجلس الاول في ذكر فصل الربيع قال رحمة الله وفي الترمذى انه صلى الله عليه وسلم قال لكل امة فتنة وان فتنة امة المال قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد ان اخاف ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض - 00:00:19

ثم فسره بزهرة الدنيا ومراده ما يفتح على امته منها من ملك فارس والروم وغيرهم. من الكفار الذين ورثت هذه الامة ديارهم واموالهم واراضيهم التي تخرج منها التي تخرج منها زروعهم وثمارهم وانهارهم ومعادنهم وغير ذلك - 00:00:39

ما يخرج من بركات الارض وهذا من اعظم المعجزات وهو اخباره بظهور بظهور امته على على كنوز فارس والروم واموالهم وديارهم ووقع على ما اخبر به ولكنه لما سمي ذلك بركات الارض واحذر انه اخاف ما يخاف عليهم اشك ذلك على بعض من على بعض من - 00:00:58

سمعه حيث سماه بركة ثم خاف منه اشد الخوف فان البركة انما هي خير ورحمة وقد سمي الله تعالى المال خيرا في مواضع كثيرة من القرآن وقال تعالى وانه لحب الخير لشديد. وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:01:19

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال رحمة الله تعالى وفي الترمذى انه قال صلى الله عليه وسلم لكل امة فتنة وان فتنة امتى المال وفي حديث ابي سعيد ان اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض - 00:01:42

وقوله ان اخاف ما اخاف عليكم لا ينافي هذا ما ورد في في بعض الاحاديث ان اخاف على امتى الشرك الاصغر المراد هنا ان اخاف ما اخاف عليكم يعني في الامور المتعلقة بالدنيا - 00:02:02

وقول ان اخاف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فيما يتعلق بالعبادة والدين وحينئذ يحمل هذا الحديث على ان المراد اخاف عليكم يعني في الامور المتعلقة بالدنيا ما يخرج الله لكم من بركات الارض - 00:02:19

واخاف ما يخاف عليه واخاف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر يعني في الامور المتعلقة في العبادة والعقيدة احسن الله اليك قال رحمة الله وقد سمي الله تعالى المال خيرا في مواضع كثيرة من القرآن. فقال تعالى وانه لحب الخير لشديد - 00:02:37

قال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقررين. وقال تعالى عن سليمان عليه السلام اني احبت حب الخير عن ذكر ربى فلما سأله السائل هل يأتي الخير بالشر صمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظنوا انه اوحى اليه - 00:02:59

والظاهر ان الامر كان كذلك. ويدل عليه انه ورد في رواية لمسلم في هذا الحديث فافق يمسح عنه الرحداء وهو العرق وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه يتحدر منه مثل الجمان من العرق من شدة الوحي وتقله عليه - 00:03:16

طيب يقول وقد سموا وقد سمي الله تعالى المال خيرا الى اخره المال في الاصل هو كل ما يتمول وكل ما يتمول فانهم يسمى مالا واما عند الفقهاء فالمال كل ما يباح الانتفاع به من غير حاجة - 00:03:36

ويصح عقد البيع عليه وكل امر يباح الانتفاع به من غير حاجة فهو ماء لكن بشرط ان يصح العقد عليه فخرج بقولنا ويصح العقد عليه  
خرج به الكلب قلب الصيد - 00:03:56

الحرف والماشية فانه يباح الانتفاع به ولكن لا يصح عقد البيع عليه اذا المال في الاصل هو كل ما تمول بمعنى انه يباع ويشتري فانه  
يسمى مالا فقل له ما له قيمة ويباع ويشتري فانه يسمى مالا - 00:04:13

ولهذا ذكر بعض الفقهاء فقال انه يحرم القاء حبة الشعير في البحر لأن هذه تتمويل احسن الله اليك قال رحمة الله ويدل علي قال  
رحمه الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوحى اليه يتحدى منه مثل الجمان من العرق من شدة الوحي وثقاله عليه. وفي هذا -  
00:04:35

دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل عن شيء لم يكن اوحى اليه لم يكن اوحى اليه فيه شيء انتظر الوحي فيه ولم يتكلم  
فيه بشيء حتى يوحى اليه فيه - 00:05:00

فلما نزل عليه جواب ما سئل عنه قال اين السائل؟ طيب وهذا يدلنا على ان ما ينطق به الرسول صلى الله عليه وسلم على نوعين  
النوع الاول ما كان بوحى من الله عز وجل يوحى اليه - 00:05:14

والثاني ما كان باجتهاد منه. لانه يجتهد عليه الصلاة والسلام وهذا اعني الذي يكون باجتهاد منه قد يقره الله عز وجل عليه وقد لا  
يقره عليه. فقد يجتهد عليه الصلاة والسلام في امر من الامر - 00:05:31

فيقره الله تعالى عليه. وقد يجتهد ولا يقره الله عز وجل عليه كما قال عز وجل عفا الله عنك بما اذنت لهم عبس وتولى ان جاءه  
الاعمى وما يدريك لعله يذكر الى اخره. اذا ما نطق به الرسول عليه الصلاة والسلام نوع - 00:05:47

يقوم بوحى من الله تعالى ونوع يكون باجتهاد منه وهذا الذي يكون باجتهاد منه قد يقر عليه وقد لا يقر عليه. نعم احسن الله الي قال  
رحمه الله فلما نزل عليه جواب ما سئل عنه قال اين السائل؟ قال ها انا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الخير لا يأتي الا بالخير.  
وفي - 00:06:09

في روایة لمسلم فقال او خير هو وفي ذلك دليل على ان المال ليس بخير على الاطلاق. بل منه خير ومنه شر ثم ضرب مثل المال  
ومثل من يأخذن بحقه ويصرفه في حقه. نعم وفي قول المؤلف رحمة الله وفي هذا دليل - 00:06:34

على انه كان اذا سئل عن شيء لم يكن اوحى اليه فيه بشيء انتظر الوحي الا وهو الرسول عليه الصلاة والسلام لا يجزم بشيء من تلقاء  
نفسه مع انه من يوحى اليهم ونظير ذلك لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:52

ان الشهادة تکفر كل شيء سأله رجل عن الشهادة فاخبره انها تکفر كل شيء فلما ولی دعاه قال الا الدين اخبرني بذلك جبريل انفا وهذا  
يقتضي اعني كون النبي صلى الله عليه وسلم اذا سئل عن شيء لم يكن اوحى اليه فيه بشيء انتظر الوحي - 00:07:11  
يدل على انه ينبغي بل يجب على طالب العلم الا يتكلم في دين الله وفي شريعة الله الا بما علم بان القول على الله بلا علم من اعظم  
المحرمات ولهذا - 00:07:34

قال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبواً مقعده من النار وقال عليه الصلاة والسلام من قال في القرآن برأيه  
فليتبواً مقعده من النار بل قال عز وجل قل انما حرم رب الفواحش - 00:07:53  
ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى ولا  
تقفوا ما ليس لك به علم - 00:08:10

والواجب على من سئل عن شيء وهو لا يعلم ان يقول الله اعلم وان يكل الامر الى عالمه وهو الله عز وجل ولا تظن انك حينما تقول  
عن شيء لا اعلم ان هذا مما ينقص قدرك ومقامك عند الناس - 00:08:24

بل هو سبب لزيادة ثقة الناس فيك لان الناس اذا قلت لهم الله اعلم او لا اعلم علموا انك لا تتكلم الا بعلم ثم ايضا ان قولك الله اعلم  
هذا من تمام تقوى الله عز وجل. فما اسرع ما يأتيك الفرج من الله. اذا - 00:08:44

كون الانسان اذا سئل عن امر لا يعلمه فقال الله اعلم هذا هو الواجب وليس هذا مما يحط من قدره لان بعض الناس يقول كيف تسأل

سألته عن كذا قال الله اعلم ما يعلم - 00:09:07

هذا لا يضر النبي عليه الصلاة والسلام وهو اعلم الخلق وشرف الخلق كان يسأل ومع ذلك يتوقف عن الجواب حتى ينزل عليه الوحي  
هل انت من ينزل عليك الوحي الواجب - 00:09:23

ان يتوقف والا يجيب وان يبحث في المسألة او يسأل من هو اعلم منه ولا يظن ان ذلك مما يحظر قدره بل هذا من اولا ماما يزيده ثقة عند الناس. لأن الناس حينئذ يعلمون انه لا يتكلم الا عن علم - 00:09:39

وثانيا ان كونه يتوقف عن الجواب فيما لا يعلم هذا من تقوى الله تعالى وقد قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره - 00:10:00

يسرى احسن الله اليك قال رحمة الله ثم ضرب مثل المال ومثل من يأخذ بحقه ويصرفه في حقه ومن يأخذ من غير حقه ويصرفه في غير حقه المال في حق الاول خير - 00:10:14

وفي حق الثاني شرط فتبين بهذا ان المال ليس بخير مطلق ان المال ليس بخير مطلقا بل هو خير مقيد فان استعان به المؤمن على ما ينفعه في اخرته كان خيرا له - 00:10:29

والا كان شرا له فاما المال فقال انه خاطرة حلوة وقد وصف المال والدنيا بهذا الوصف في احاديث كثيرة وفي الصحيحين يقول الملك رحمة الله هنا فتبين بهذا ان المال ليس بخير مطلق - 00:10:44

بل هو خير مقيد وذلك فيمن اخذ المال بحقه وانفقه في مستحق يعني في في الموضع الذي يكون احق به وقد سبق لنا ان الناس في هذا الباب على اقسام كم - 00:11:01

اربعة منهم من اخذ المال في حقه ووضعه في موضعه ومنهم من اخذ المال بغير حقه ووضعه في موضعه ومنهم من اخذ المال في حقه ووضعه في غير موضعه ومنهم من اخذ المال بغير حقه ووضعه في غير موضعه - 00:11:19

وهذا شر الاقسام احسن الله اليك رحمة الله فاما المال فقال انه خطرة حلوة. وقد وصف وقد وصف المال والدنيا بهذا الوصف في احاديث كثيرة في الصحيحين عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثم سأله فاعطاه ابن حزام رضي الله عنه - 00:11:43

من المخدرمين يعني من عاش في الجاهلية والاسلام وقد ولد رضي الله عنه ولد في الكعبة عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام مئة وعشرون منها ستون سنة في الجاهلية - 00:12:06

وستون سنة في الاسلام وهو من من المخدرمين الذين عاشوا في الجاهلية يعني ادركوا الجاهلية الاسلام. نعم قال رحمة الله في الصحيحين عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه ثم سأله فاعطاه ثم سأله فقال - 00:12:25

النبي صلى الله عليه وسلم يا حكيم ان هذا المال خضرة حلوة. فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه. ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يسبغ. طيب هذا الحديث يقول انه حكيم بن حزام انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم يعني ماذا فاعطاه - 00:12:47

ثم سأله ثانية فاعطاه ثم سأله ثالثا فقال لا لم يعطه في الثالثة النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لأن لا يتخذ ذلك عادة بل لما سأله الثالثة قال له يا حكيم وعظه وذكره ان هذا المال خضرة قدوة فمن اخذه بسخاوة نفسه - 00:13:08

بورك له فيه ومن اخذه باشراف بتلطع وشرف لم يبارك له فيه وكان كالذي لا يأكل ولا يسبغ لانه ينافي للانسان ان يتطلع وان يتشوف الى ما في يد غيره - 00:13:29

وقد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم لامير المؤمنين عمر رضي الله عنه قاعدة ينبغي لكل مؤمن ان يسير عليها لما اعطى النبي عليه الصلاة والسلام عمر مما افاء الله عز وجل عليه - 00:13:47

قال امتنع عن الاخ عمر رضي الله عنه تورعا وزهدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف ولا

سائل فخذ وما لا فلا تتبع نفسك - 00:14:04

ما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف. يعني متطلع لمن في يد هذا الماء ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبع نفسك وهذا يدل على ان الانسان لا ينبغي له اولا السؤال - 00:14:21

ولا ينبغي له الاشراف والتطلع لان السؤال من غير حاجة محروم بل من كبائر الذنوب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل الناس اموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا فليسقل او ليستكثر - 00:14:39

وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال المسألة باحدهم حتى يأتي يوم القيمة وليس في وجهه مزعة لحم لأنه والعياذ بالله لما دفق ماء وجهه في الدنيا عوقب يوم القيمة انه يأتي وعظامه تلوخ - 00:15:00

ليس فيها لحم من سأله كما قال عليه الصلاة والسلام يأتي يوم القيمة وليس في وجهه مزعة لحم لماذا؟ لانه لما اهان نفسه واذل نفسه ودفع ماء وجهه عوقب يوم القيمة انه يأتي وعظامه تلوخ لاجل ان يعرفه - 00:15:20

الناس فلا ينبغي بل لا يجوز للانسان ان يسأل الا عند الحاجة وهذا ليس خاصا بالمال بل في جميع الامور ولهذا في حديث جرير ابن عبد الله البجلي وفي غيره ان مما بايع النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الا يسألوا الناس شيئا - 00:15:39

وكان احدهم يسقط صوته او عصاه وهو على راحته او دابته فينزل فيأخذها ولا يقول لأخيه ناويني ايها لا يقل اعطي العصا الذي سقط. او اعطي السطر الذي سقط بل ينزل ويأخذها. وهذا من تحقيق ما بايعوا عليه الرسول عليه - 00:16:00

الصلاوة والسلام اذا لا ينبغي السؤال الا عند الحاجة فإذا احتاج الانسان للسؤال واولى منه اذا اضطر للسؤال حرج في ذلك ايضا الاشراف لا يتطلع الى ما في يد غيره - 00:16:22

ويستشرف لذلك بان يتكلم كلاما مثلا يكون سببا في ان يعطي هذا الذي استشرفه او تطلع الي بعض الناس تجد انه لا يسأل سؤالا مباشرا لا يقول اعطي ولكنه يتطلع ولكنها يستشرف - 00:16:41

فيقول مثلا اذا رأى معه قلما ما احسن هذا القلم ما اجمل من اين اشتريت؟ اين بيع؟ اين كذا؟ اين كذا؟ حتى يحرجه ويقول خذه يسأله ما القلم؟ اعطي اجرب القلم ما شاء الله طيب كذا وكذا. فينحرج منه ويقول خذه - 00:17:04

في هذه الحال لا اخذه اياته محروم لا يجوز لماذا؟ لانه لم يعطك اياته عن طيب نفس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرى مسلم الا عن طيب نفس منه - 00:17:25

فهمتم ولذلك تتمة لهذا ذكر اهل العلم رحمهم الله ان من شروط قبول الهدية ان يكون ذلك عن طيب نفس لا حياء وخشلا والهدية في حقنة قبولها او لجواز اخذها شروط - 00:17:43

يشترط لجواز اخذ الهدية الشروط الاول ان يكون بذلك عن طيب نفس لا حياء وخشلا فإذا علمت ان صاحبك اهداك حياء وخشلا فلا يجوز لك حينئذ ان تقبل كما مثلنا في المثال السابق - 00:18:09

يرى شيئا مع شخص ويقول ما احسن ما اجمل اريني اياته. ما شاء الله طيب ونحو ذلك حتى يحرجه ويقول تفضل هذا لا يجوز. مثل ذلك ايضا الدعوة في بعض الناس حينما يمر في طريقه بباب غيره تجد انه يسلم عليه السلام عليكم وعليكم السلام تفضل - 00:18:31

يلا بسم الله ادخل مع انه قال ايش مجاملة مثل هذا ايضا لا يجوز هذا الشرط الاول ان تعلم انه اهداك عن طيب نفس لا حياء وخشلا ثانيا الا يخشى المهدى اليه المنة - 00:18:52

فإذا كنت تخشى منة فانه لا يجوز لك ان تقبل حتى لو اعطيك عن طيب نفس لان الانسان مطلوب منه ان يدفع وان يمنع المذمة والبنامة عليه المطلوب منه ان يعز نفسه والا يذل نفسه والا يهين نفسه - 00:19:11

فمثلا لو انه اهداك هدية وصار يتحدث عند الناس مثلا اعطيك ليلة العيد او يوم او قبل العيد لباسا اعطيك غترة او شmag وفي يوم العيد شاهدك في مجلس ما شاء الله هذا الشmag اللي عطيتك - 00:19:35

يقول له هكذا نقول ها هنا لا يجوز القبول. لماذا لأنه يلحقه منا. الشرط الثالث من شروط قبول الهدية الاتقع الهدية موقع الرشوة ان

كانت الهدية وقعت موقع الرشوة فانه لا يجوز قبولها - 00:19:55

قال اهل العلم كهدية احد المتخصصين القاضي حال المحاكمة والمخاصمة مثاله رجلان اختصما عند القاضي فجلس عند وفي اثناء المخاصمة اخرج احدهما هدية واعطاها القاضي قد يتكلم فاخراج مثلا جرة - 00:20:20

من الطيب ودفعها الى القاضي هنا القاضي لا يجوز له القبول لماذا؟ لان النفس لان النفس مجبولة على الميل الى من احسن اليها الله عزوجل جبل النفوس على الميل الى من احسن اليها - 00:20:46

ولذلك تجد الشخص الذي يحسن اليك ربما تتغاضى عن اخطائه وما يحصل منه فحينئذ يخشى ان هذا القاضي اذا قدمت له هذه الهدية ان يجور في الحكم وان يميل في الحكم لاجل هذه الهدية - 00:21:05

الشرط الرابع من شروط قبول الهدية ان تكون الهدية مباحة فان كانت محرمة فيه تفصيل تكون محرمة بعينها وتارة تكون محرمة لكتبيها وتارة تكون محرمة بحق الادمي - 00:21:23

وتارة تكون محرمة نعم. تارة تكون محرمة بعينها وتارة تكون محرمة لكتبيها وتارة تكون محرمة لوصفها فاذا كانت الهدية محرمة لعينها احداك حمرا او خنزيرا فلا يجوز لك القبول لان عين لان هذه العين محرمة شرعا - 00:21:49

ثانيا ان تكون الهدية محرمة لكتبيها كما لو احداث شيئا اكتسبه من ربا او غش او خداع او نحو ذلك فهنا هل تقبل او لا تقبل؟ نقول ينظر في ذلك الى المصلحة - 00:22:16

فان كان ردك للهدية وعدم فان كان ردك للهدية وعدم قبولك لها فيه ردع وزجر له فلا تقبل والا فاقبل وتارة الثالث ما كان محرما لحق الغير الهدية محرمة بحق الغير - 00:22:36

كما لو احداك شيئا تعلم انه مسروق او مغصوب فلا يجوز لك القبول رابعا ان تكون محرمة لوصفها الهدية محرمة لوصفها كمان واحدة مثلا ثيابا فيها صور محرمة هذه ايضا لا يجوز لك القبول - 00:22:57

خامسا ما كان محرما من وجه دون وجه الذهب لو احداك حليا من الذهب يقول الذهب هنا محرم على الذكور لكنه مباح للاناث فيجوز لك ان تقبله لكن يجعله لمن يحل له وهو النساء. اذا شروط قبول الهدية اربعة. اولا - 00:23:19

ان ان يكون بذلك عن طيب نفس ثانيا الا يخشى الملة ثالثا ان لا تقع موقع الرشوة. رابعا ان تكون مباحا احسن الله اليك قال رحمه الله وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا خضراء - 00:23:44

وان الله مستخلفكم فيها. فناظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنةبني اسرائيل كانت في النساء واستخالفهم طيب وقوله واتقوا النساء اتقوا النساء لها معان اولا اتقوا النساء باعطائهم حقوقهن - 00:24:07

التي فرضها الشرع واوجبها الشرع وثانيا اتقوا النساء اجعلوا بينكم وبين وبنين وقایة بالافتتان بهن وهذا خاص الاجنبيات اذا اتقوا النساء هنا يشمل المحارم من زوجة وام و الاخوات ونحوها - 00:24:28

ويشمل النساء الاجنبيات اما بالنسبة للنساء المحارم فاتقوا النساء يعني قوموا بما اوجب الله عزوجل عليكم نحوهن من الحقوق من النفقة والرعاية وبالنسبة للزوجة المعاشرة بالمعلوم والعدل بين الزوجات - 00:24:54

فمن تقوى الله عزوجل في النساء اذا كان له اكتر من زوجة ان يعدل لا يجوز له ان يظلم احدها بن يفضل احدى زوجاته على الاخر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فمال الى احدهما جاء يوم القيمة وشقه مائل - 00:25:14

ايضا اتقوا النساء اللاتي لسن بمحارم الانسان ان يجعل بينه وبين الافتتان بهن وقایة الخلوة بهن وكثره مخالطتهن ونحو ذلك مما يكون سببا للفتنه. نعم احسن الله اليك قال احسن الله اليك. قال رحمه الله واستخالفهم فيها هو ما اورثهم الله منها مما كان في ايدي الامم من قبلهم كفارس والروم. وحذرهم - 00:25:37

من فتنه الدنيا وفتنه النساء خصوصا. فان النساء اول ما ذكره الله تعالى من شهوات الدنيا ومتاعها. في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة - 00:26:10

والخيل المسمومة والانعام والحرث. ذلك متاع الحياة الدنيا في المسند والترمذ عن خولة بنت قيس رضي الله عنها عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ان هذا المال خضرة حلوة فمن اصابه - 00:26:30

بحق بورك له فيه. ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال الله ورسوله. ليس له يوم القيمة الا النار وفي المسند ايضا عن خولة بنت ثامر ولا ثامر وفي المسند ايضا عن خولة بنتي. قيس - 00:26:45

بعد اربع سطور بنت ثامر الانصاري وفي المسند ايضا عن خولة بنت ثامر الانصارية رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا خضرة حلوة وان رجالا يتخوضون - 00:27:03

في مال الله بغير حق لهم النار يوم القيمة. وخرج البخاري من قوله ان رجالا الى اخره. وفي المسند ايضا عن عائشة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الدنيا خضرة حلوة فمن اتبناه فمنها شيئا - 00:27:20

فمن اتبناه منها شيئا بطيب نفس او طيب طعمة ولا اشراف بورك له فيه. ومن اتبناه منها شيئا بغير طيب نفس منا وغير في طيب طعمة واشراف منه لم يبارك له فيه. وفي المعنى احاديث اخر - 00:27:39

وقوله صلى الله عليه وسلم ان من ان مما ينبت الربيع يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر مثل اخر ضربه صلى الله عليه وسلم لزهرة. نعم، ان مما يbedo الربيع يقتل حبقا او يعني الربيع - 00:27:55

ينبت النبات هذا النبات قد يقتل تأكله دابة قد يقتلها يعني تكون سببا لموتها او يلم يعني او يكون قريبا من ذلك الا اكلة الخطر احسن الله اليك قال رحمة الله مثل اخر ضربه صلى الله عليه وسلم لزهرة الدنيا وبهجة منظرها وطيب نعيمها وحلاؤته في النفوس - 00:28:12

فمثله كمثل نبات الربيع. وهو المرعى الخضر وهو المرعى الذي ينبت في زمان الربيع. فانه يعجب الدواب التي ترعى فيه وتستطيه وتكثرون تكثرون من الاكل منه اكثر من قدر حاجتها. استحلائها له. فاما ان يقتلها فتهلك وتموت حبطا. والحبط - 00:28:37

انتفاخ البطن من كثرة الاكل او يعجبها هذا هذا النبات فتأكل وتأكل وتأكل حتى ينتفع بطنها ثم تهلك بسبب كثرة الاكل وهذه تسمى مرت علينا في الاضحية المبشومة حتى تفيض - 00:29:01

مرت ولا لا ايه المبشومة حتى تخرج احسن الله اليك رحمة الله. والحبط انتفاخ البطن من كثرة الاكل. او يقارب قتلها ويعلم به فتمرض منه مرضا مقاربا للموت فهذا مثل من يأخذ من الدنيا بشره وجوع نفس من حيث لا - 00:29:22

من حيث لاحت له لا بقليل يقنع ولا بكثير يشبع ولا يحلل ولا يحرم. بل الحال عنده ما حل بيده وقدر عليه. والحرام عنده ما منع منه وعجز موجود مع الاسف ان بعض الناس - 00:29:48

الحال من المال ما حل في يده وقدر عليه سواء اكتسبهم الربا من غش من خداع فليعتبروا الغش والخداع مهارة وشطارة يبيع في دكانه اذا سلعا معينا او كاسدا او نحو ذلك يبيعها على انها سليمة او او يغبن بها المشتري - 00:30:03

ثم يتفاخر لانه باع هذه السلع وان هذه من من شفارته ومن فطنته ومن ذكائه. وما علم ان هذا المال الذي اكتسبه مال محروم ان انفقه لم يبارك له فيه - 00:30:28

وان تصدق به لم يقبل منه وان رفع يديه الى ربه لم يستجب دعاؤه لان النبي صلى الله عليه وسلم حينما ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب. قال ومطعمه حرام ومشربه حرام. وملبسه حرام وغذي بالحرام فانه يستجاب له - 00:30:46

وقال عليه الصلاة والسلام لسعد رضي الله عنه يا سعد اطب مطعمك تكون مستجاب الدعوة احسن الله اليك قال رحمة الله هذا هو المتخوض في مال الله ورسوله فيما شاءت نفسه - 00:31:09

وليس له الا النار يوم القيمة كما في حديث خولة المتقدم والمراد بمال الله ومال رسوله الاموال التي يجب على ولادة الامور حفظها وصرفها في طاعة الله ورسوله من اموال الفيء والغنائم - 00:31:26

ويتبع ذلك مال الخراج والجزية. والفرق بينهما ان الغنائم جمع غنية. والغنيمة هي ما اخذ من مال الكفار بسبب قتال وما الحق به

بقتل وما الحق به واما الفي فهو ما اخذ بغير قتال - 00:31:42

اذا الغنائم والفييل. الغنائم جمع غنيمة والغينيمة ما اخذ من مال الكفار بسبب قتال وما الحق به واما الفيضا هي الاموال التي يأخذها ولی امر المسلمين من غير قتال او غيره او تكون اموالا او تكون هذه الاموال ليس لها مالك - 00:32:03

ونحو ذلك فانها حكمها حكم الفين ولذلك لو ان شخصا مثلا رجل كافر مات وعنه ما فهذا المال الذي خلفه يعتبر شيئا حكمه حكم فين حكمه حكم الكي يرد في بيت من المسلمين - 00:32:27

ما اخذ بقتل غنيمة ما اخذ بغير قتال يسمى شيئا يدخل في الاموال التي لا مالك لها غير معروف ليس مالك او خلفها من لا يورث اذا قلها من لا يورث تعتبر شيئا - 00:32:48

له احكام اخرى. يعني مثلا رجل مات كافر. وعنه اموال. الكافر لا يرث. لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم. ماذا يكون ما له يكون فيئا ولوهذا فقهاؤنا رحهم الله في تارك الصلاة اذا مات يقول ماله يكون فيئا - 00:33:20

قال المفردات رحمه الله وتارك الصلاة حتى كسل يقتل كفرا ان دعي وقال لا وماله شيء ولا يغسل وصحح الشیخان حدا يقتل. الشاهد قول وماله ايضا ليبيت من المسلمين بيت مال المسلمين انت ببيت مال المسلمين هو - 00:33:42

يحفظ لي كل مال ليس له مالك لا ما يسمى فيها ما يؤخذ من الكفار هذا هو الفين احسن الله اليك قال رحمه الله ويتابع ذلك مال الخراج والجزية وكذلك اموال الصدقات التي تصرف للقراء والمساكين. والفرق بينهما الخراج يعني ان المسلمين - 00:34:11

اذا فتحوا بلدا من البلدان فيه مزارع وفيه كذا ونحوها يبقون اهلها عليها ولكن باجرة يدفعونها افتحوا بلدا من البلدان فيها مزارع وفيها دور فيبقون اهلها ولكن بالخارج يقول مثلا ان تبقى في مزرعتك لكن تدفع كل سنة كذا وكذا كالاجرة - 00:34:36

يسمي خراجا واما الجزية فهي ما يؤخذ من الكافر في مقابل بقائه في بلاد المسلمين واقراره على دينه وهذا قال الله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله - 00:34:59

ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقد اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الجزية من مجوسى اذا هذا شيء وغنائم وخرج وجزية. كلها يكون نصيبها الى بيت المال. نعم - 00:35:19

احسن الله اليك قال رحمه الله. والغنائم قسمتها واضحة. قال الله عز وجل واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمose وللرسول ولذى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الفي ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فللله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين. وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء - 00:35:36

احسن الله اليك قال رحمه الله وكذلك اموال الصدقات التي تصرف للقراء والمساكين جمال الزكاة والوقف ونحو ذلك وفي هذا تنبئه على ان على ان من تخوض من الدنيا في الاموال المحرم اكلها كمال الريا ومال الايتام الذي من اكله اكل - 00:35:59

والمغصوب عز وجل ان الذين يأكلون اموال اليتامى انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا احسن الله لقاء رحمه الله والمغصوب والسرقة والغش في البيوع والخداع والمكر وجحد الامانات والدعوى الباطلة ونحوها من الحيل - 00:36:21

محرمة اولى ان يتخوض صاحبها في نار جهنم غدا وكل هذه الاموال وما اشبهها طيب اذا كل مال محرم امثلة قال كمال الريا وما لايتم الذي من اكله اكل نارا والمغصوب والسرقة والغش في البيوع والخداع والمكر - 00:36:45

الامانات العارية والوديعة ونحوها. والدعوى الباطلة ونحوها من الحيل المحرمة يعني التي يتحيل بها على استحلال اموال الناس. واكل اموال الناس بالباطل هذا يقول هو اولى ان يتخوض صاحبها في نار جهنم غدا - 00:37:04

وقوله ونحو من الحيل المحرمة الحيل جمع حيلة والحيلة ان يتوصل الى امر محرم بفعل ظاهره الاباحة يتوصل الى امر محرم من اسقاط واجب او فعل محرم بفعل ظاهره الاباحة - 00:37:25

هذا معنى الحيلة. اذا الحيلة هي التوصل الى اسقاط واجب او فعل محرم بفعل ظاهره الاباحة. من شهد الفعل ظاهرها قال هذا مباح مثل التحيل على اسقاط الواجب لو سافر ليفطر - 00:37:50

سافر ضيوف الانسان في نهار رمضان صائم والله جائع اشتاهي طعاما وشرابا قال له صاحبه الامر سهل اذهب سافر مسافة قصر على

مذهب الجموع مسافة ثمانين كيلو او تزيد واكل واسشرب وارجع - [00:38:11](#)  
اليوم افعل هكذا هذا ايش توصل الفعل ظاهره انه مباح سفر لكن قصد به ماذا التوصل الى ترك واجب مثال ما يتوصل به الى محروم  
مسألة العينة التحيل على الربا في مسألة العينة - [00:38:30](#)

وهي ان يبيع شيئاً بثمن مؤجل ثم يعود ويشتريه نقداً باقل مثال ذلك بعتك بيتي بمئة الف مؤجلة الى سنة الان ثبت في ذمتك لي كم  
مئة الف ثم اعود واقول يعني هذا البيت الذي بعتك اياه بثمانين نقداً الان - [00:38:50](#)

جعلت مئة مؤجلة لان الاجل لان هناك فرق بين المعجل والحال ساعود واشتري منك بثمانين نقداً سألي الان كان بعتك ثمانين بمئة  
وجعلت البيت وسيلة كما قال ابن عباس دراهم بدراهم - [00:39:13](#)

دخلت بينهما حريراً رامي ولها قال الفقهاء رحمهم الله ومن سافر ليقطر حرم يعود على ماذا؟ قال حرم يعني القصر والفطر لا يجوز  
له ان يقصر ولا يجوز له ان يفطر - [00:39:34](#)

احسن الله اليك قال رحمه الله وكل هذه الاموال وما اشبهها يتسع بها اهلها في الدنيا ويتلذذون بها. والهيل قد تكون يعني يقال قول  
الحيل المحرمة احترازاً من الحيل اذا كانت على وجه مباح - [00:39:56](#)

الفين التي تكون على وجه مباح ونحوها لا بأس بها لانها لا تتضمن اسقاط واجب او فعلاء حرم ومما ذكره مما ذكر من الحيل ان  
رجل تخاصم مع زوجته في الليل - [00:40:13](#)

تخاصم مع زوجتها وطلب منها وهو يكلمها وهي تأبى ان تكلمه يكلمها يا بنت الحال تلجمي تأبى وقال لها ان طلع الفجر ولم تكلماني  
فانت طالق ي يريد تهديدها اذا طلع الفجر ولم تكلماني فانت طالق - [00:40:35](#)

مضى الليل يتكلم يحاول هي ترید الطلاق منه المهم انه لما جاء اخر الليل بقي على الفجر يعني نحو ساعتين او نحوها يقول  
ذهب يعني والله اعلم نسبتها ذهب الى ابي حنيفة الى الامام ابي حنيفة رحمه الله - [00:40:58](#)

وذكر له ما حصل وقال قلت لها اذا طلع الفجر اذا اذن المؤذن ولم تكلماني فانت طالق فقال له اذهب الى المؤذن فلان وقل له ان  
يؤذن يصير اذان اول - [00:41:18](#)

كذا ولا لا فذهب الى المؤذن وطلب منه ان يؤذن قبل الوقت يعني حتى ما تشك اذا اذن قبل كثير ربما شكت طلب منه ان يؤذن فاذن  
لما اذن وهو عندها فقالت - [00:41:39](#)

الزوجة الحمد لله الذي خلصني منك قال لها الحمد لله الذي ربطنـي بك لـانه تـبين انـ هي تـكلـمت قـبلـ الفـجرـ فـحـينـدـ ماـ يـقعـ الطـلاقـ لـانـ  
قال اذا طلع الفجر او اذا اذن المؤذن ولم تكلماني فانت طالق. فـحـينـدـ تكونـ هي - [00:41:57](#)

كلمته قبل ان يطلع الفجر هي حيلة مباحة ولا غير مباحة من معاريف الامام احمد رحمه الله وروي عن عمر انه قال في المعارض  
ممدوحة عن الكذب والتعريض عرفه علماء البلاغة - [00:42:19](#)

بانه كذب لفهم السامع غير المراد الانسان يفهم شيئاً وانت تقصد شيئاً ومثلها التأويل والتورية. لكن التورية قد تكون في الاقوال  
وقد تكون في الافعال قد تكون في الفعل بـانـ يـظـهـرـ - [00:42:45](#)

اما يعني بـانـ يـفـعـلـ فـعـلاـ يـظـهـنـهـ اوـ منـ عـنـدهـ اـنهـ يـفـعـلـ وـهـ لـاـ يـفـعـلـ كـمـ مـرـبـاـ فـيـ قـصـةـ الـانـصـارـيـ الذـيـ اـسـتـضـافـ ضـيـفـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاةـ  
والسلام. فـاضـافـهـ وـسـأـلـ اـمـرـأـهـ ماـ عـنـدـهـ؟ـ فـقـالـتـ لـيـسـ عـنـدـنـاـ سـوـىـ طـعـامـ الصـبـيـانـ.ـ فـأـمـرـهـ اـنـ - [00:43:03](#)

يعني تلهيـهمـ وـاـنـ تـوـمـهـ وـقـدـ الطـعـامـ لـهـاـ الضـيـفـ وـاـمـرـأـهـ اـنـ تـطـفـيـ السـرـاجـ وـتـوـهـمـ الضـيـفـ اـنـهـمـاـ يـأـكـلـانـ هـذـاـ مـنـ بـابـ التـورـيـةـ  
المـبـاحـةـ التـعـريـضـ الـانـسـانـ يـعـرـضـ اوـ لـاـ يـعـرـضـ.ـ التـعـريـضـ لـاـ يـخـلـوـ مـنـ ثـلـاثـ حـالـاتـ.ـ الـحـالـةـ الـاـولـىـ - [00:43:27](#)

ان يكون الانسان مظلوماً التعريض في حقه جائز. بل قد يكون واجباً وقد يكون واجباً بـانـهـ فـيـ هـذـهـ الـحـالـ يـنـقـذـ نـفـسـهـ مـنـ الـهـلاـكـ وقد  
ذـكـرـ الـفـقـهـاءـ رـحـمـهـ اللهـ مـنـ ذـلـكـ - [00:43:49](#)

ما نقل عن الامام احمد رحمه الله انه كان جالساً مع طلابه وجاء كانت فتنـةـ القرآنـ جاءـ رـجـلـ مـنـ قـبـلـ الشـرـطةـ وـالـسـلـطـانـ يـرـيدـ انـ انـ  
يـأـخـذـ المـرـوـذـيـ بـسـجـنـهـ وـجـبـسـهـ بـسـبـبـ فـتـنـةـ الـقـرـآنـ - [00:44:09](#)

فلما دخل والامام احمد جالس على اين المرغودي وما يعرفه قيل له احضر المرغوب وقال اين المرغودي وقال الامام احمد رحمة الله ليس المرودي ها هنا وما يصنع المرودي ها هنا - 00:44:30

ليس يعني المروض ليس في يده وما يصنع المروض ها هنا. وفاهم انه لا غير موجود. والامام احمد يقصد ها انه ليس في يده. هذى من التورية هذى جائزه بل قد تكون واجبة لانها في انقاد نفس من الهلاك - 00:44:49

سيؤخذ ويحس ظلما لانه قال الحق وهو القرآن كلام الله عز وجل منزل وغير مخلوق الحال الثاني ان يكون الانسان ظالما التعريض والتورية في حقه محروم كما لو كان له - 00:45:03

في ذمة شخص دراهم وطالبه بها وقال اعطي دراهمي ورفعه للقاضي فقال عند القاضي ما له والله ما له عندي شيء ويختلف يقول والله ما له عندي شيء. هو نوى ما الذي يعني والله الذي له عندي شيء ولكن القاضي يفهم النفي - 00:45:24

انه ليس عنده شيء. نقول هذا في هذه الحالة ايش محروم لانه يستحل مالا بالباطل الحال الثالثة ان لا يكون الانسان ظالما ولا مظلوما اختلف العلماء رحمهم الله في ذلك - 00:45:47

الاقرب جوازها للحاجة. يعني لو يجوز التعريض والتولى للحاجة ولكن لا ينبغي اذا لم يكن هناك حاجة ان يفعل ولهذا ذكر شيخ الاسلام رحمة الله ما معناه تعليلا بكراهة ذلك او ان اقل احوال الكراهة قال لان الناس لو اطلاعوا على انه يوري ويعرض ما - 00:46:06

ابدا اذا علموا انك كل كلامك توري وتعرض ذهبت الى المكان الفلاني تقول نعم ذهبت تقصد ذهبت الى العام الماضي او يقول الوالد لولده هل اه زرت عملك زرت خالك يقول نعم زرته ويقصد يسأله الان يعني ويقول نعم زرته يقصد الشهر الماضي - 00:46:30

مشكلة يعني لو اطلع الوالد على هذا تتبين به ماذا؟ الكذب اذا التعريض نقول ان كان الانسان ظالما مظلوما فهو جائز بل واجب وان كان ظالما فلا يجوز وان كان ليس هناك ظلم لا ظالم ولا مظلوم - 00:46:56

فاما دعت الحاجة فلا حرج اذا احتاج الانسان يعني حاجة تشبه ان تصلك الضرورة فلا حرج وعلى هذا فهي تنزل ما جاء عن عمر وعن الامام احمد في المعارض مندوحة عن الكذب. يعني بدل بدل من ان تعرض بدلا من ان تكذب كذبا صريحا. عرف - 00:47:15

احسن الله اليك قال رحمة الله فكل هذه الاموال. بعض الناس يبالغ في التعريض يعني سمعت قدما ان رجل اه قد سمى يمكن عليه ديون ونحوها قد سمى غرف بيته باسماء البلدان - 00:47:38

ويسمى هذه الغرفة مكة هذى مدينة فادا طرق الباب عليه احد يقول لي ولدي قل ابوي في مكة قل ابى في المدينة يقصد غرفة وهذا لا شك انه يعني مثل هذا لا يجوز - 00:47:56

هذى اختى. نعم قال رحمة الله فكل هذه الاموال وما اشبهها يتسع بها اهلها في الدنيا ويتلذذون بها ويتوصلون بها الى لذات في الدنيا وشهواتها ثم ينقلب ذلك بعد موتهم فيصير جمرا من جمر جهنم في بطونهم - 00:48:11

فمات في لذتها بتبعتها. كما قيل تفني اللذادة ممن نال لذتها من الحرام ويبقى اللاثم والعار تبقى عواقب سوء من مغبتها لا خير في لذة من بعدها النار ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم من يأخذ الدنيا بغير حقها ويضعها في غير حقها بالبهائم الراعية من خضراء الربيع - 00:48:37

حتى تنتفخ بطونها من اكله. فاما ان يقتلها واما ان يقارب قتلها. فكذلك من اخذ الدنيا من غير حقها. ووضعها في غير وجهها اما ان يقتله ذلك فيما به قلبه ودينه. وهو من مات على ذلك من غير توبة منه واصلاح حال. فيستحق النار - 00:49:03

بعمله قال الله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم وهذا هو الميت حقيقة. فان الميت فان الميت من مات قلبه كما قيل. ليس من مات فاستراح بميت. احسن - 00:49:23

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء انما الميت ميت الاحياء وهذا البيت يستشهد به على الفرق بين الميت والميت الميت للذى مات والميت للذى سيموت يعني لم يمت بعد - 00:49:42

ويستدلون بقول الله عز وجل انك ميت انكم ميتون. ميت يعني ستموت يقول فرق بين بين الميت وبين الميت هكذا فرق بعض

العلماء. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واما ان يقارب موته ثم يعافي. وهو من افاق من هذه السكرة وتاب

- 00:50:03 -

واصلاح عمله قبل موته. وقد قال علي رضي الله عنه في كلامه المشهور في اقسام حملة العلم او منهوم باللذات سلس القياد للشهوات او مغرا بجمع الاموال والادخار وليسوا من رعاة الدين اقرب وليسوا من رعاة - 00:50:29 -

الدين واما اعد واما ان يقارب سلام عليكم. واما ان يقارب موته ثم يعافي. وهو من افاق من هذه السكرة وتاب. واصلاح عمله قبل موته. وقد قال علي رضي الله عنه في كلام - 00:50:47 -

المشهور في اقسام حملة العلم او منهوم باللذات سلس القيادي للشهوات. او مغرا بجمع الاموال والادخار. وليسوا من رعاة الدين اقرب شبيها بهم احسن اليك. وليسوا من رعاة الدين اقرب شبيها بهم الانعام السارحة - 00:51:05 -

وفي الابيات المشهورة التي كان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله ينشدنا كثيرا نهارك يا مغرور سهو وغفلة. وليلك نوم والردى لك لازم. تسر بما يفني وتفرع - 00:51:23 -